المقارنة بين كتاب معاوية وردّ الإمام علي (ع) من منظور علم اللّغة النظامي رسالة 62 من كتاب (تمام نهج البلاغة) أنموذجاً

Comparison between the books of Muawiyah and Imam Ali's responsefrom the perspective of systematic linguistics Epistle 62 from Tammam Nahj al-Balagha as an example

سجاد سليمي

طالب مرحلة الدكتوراه، جامعة اصفهان، أصفهان، إيران.

مهدي عابدي جزيني

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران.

Sajjad Salmi
PhD. student, Arabic lit,Unversity of Isfahan, Isfahan, Iran
Email: ssalimi137282@gmail.com

Mehdi Abedi Jazini

Associate Professor, Arabic lit, Unversity of Isfahan, Isfahan, Iran
Email: mehdiabedi1359@yahoo.com

الخلاصة :

انطلق "علم اللّغة النظامي" في تحليله للنّصوص من اعتبار اللّغة وسيلةً للتواصل ولغرض تفعيله، يحتاج المتحدّث إلى ترتيب كلامه ليتمكّن بوساطته من لفت انتباه السامع ونقل الكلام بشكلٍ واضح وبسيط. لهذا السّبب، يتعيّن عليه استعمال وظائف اللّغة للتعبير عن المعنى عبر نظام التّعدية الذي يمثّل وسيلةً نحوية تنقل المعنى الذّهني إلى كلامٍ واضح المعالم نحوياً. وجرب هذا المقال من اتّكاله على المنهج الوصفي-التحليلي، مقارنةً بين كتاب معاوية وكتاب الإمام علي (ع) بوصفه ردًا على كتاب معاوية، متبنياً آراء العالم (هاليداي) في تحقيق ذلك. وغاية هذه الدراسة وصف أنواع العمليّات الستّة وتحديد العمليات الأكثر تكراراً ودلالتها على الكتابين. وخلصت الدّراسة إلى أنّ أنواع العمليّات الستّة موجودة في كلامهما، مع خلاف في عدد توظيف كلّ منهما، حيث جاءت العمليّة المادّية بالمركز الأول في كتاب الإمام علي، بينما أحرزت العمليّة الذّهنية، مرتبة أولى في كلام معاوية، واستعمال هذا الكمّ من أنواع العمليّات لها أسباب دلاليّة خاصّة. ويظهر هذا التحليل أيضًا أنّ نظرية (هاليداي)، قابلة للتطبيق على جميع المواقف، والثّقافات وفي أيّ وقت كان.

الكلمات المفتاحية:

هاليداي؛ التعدية؛ الوظائف اللّغوية؛ تمام نهج البلاغة

Abstract:

In its analysis of texts, “systematic linguistics” started from considering language as a means of communication, and in order to activate it, the speaker needs to arrange his speech in order to be able to draw the attention of others and convey the speech in a clear and simple manner. For this reason, he must use language functions to express meaning through the transitive system, which represents a grammatical means that transfers mental meaning into grammatically clear speech. This article, by relying on the descriptive-analytical approach, attempted to compare the book of Muawiyah with the book of Imam Ali as a response to the book of Muawiyah, adopting the views of the scholar “Halliday” in achieving this. This study aims to describe the six types of operations and identify the most frequent operations and their significance in the two books. The study ultimately concludes that the six types of processes are present in their speech, with a difference in the number of uses of each of them, as the material process occupied a first place in the book of Imam Ali, while the mental process achieved a first place in Muawiyah’s speech, and the use of this How many types of operations It has special semantic reasons. This analysis also shows that Halliday's theory can be applied to all situations, cultures, and at any time.

Key words:

Halliday, transitivity, linguistic functions, Tammam Nahj al-Balagha

1. المقدّمة:

1-1.إشكالية البحث:

نظر (هاليدي) إلى اللّغة من بُعدين، أولًا: أنها نظام داخلي وظيفته تكمن في استعماله، إذ تصبح الوظيفة مرادفةً لمفهوم الاستعمال. وثانيا: أنه فسّر اللّغة، لا بوصفها مجرّد استعمال للّغة، بل بوصفها خاصية جوهرية للّغة نفسها، وشيئًا أساسا في تطوّر النظام الدّلالي. بهذا المنطلق، أضحى الاستعمال في البيئة الاجتماعية لغرض التواصل خاصيّة داخلية جوهرية للّغة بمنأى عن الاتجاهات الاجتماعية والنفسية التي قدّمها علماء اللّسانيات سابقًا. فإذا أمعنّا النظر في المعاني الكامنة في اللّغة، وجدنا كمّاً هائلًا من الاختيارات تضمّها شبكات مستقلّة من الإمكانات. وهذه الشبكات تتماسك مع الوظائف المختلفة للّغة؛ بناءً على كونها متّصلة اتصالًا متينًا بالتركيب اللغوي بدلًا من الاتجاه بها وجهة اجتماعية أو نفسية (نحلة، 2001: 136 نقلًا عن Lyons, 1970, p. 142).

وتأتي أهميّة هذا البحث من أنّه خرج من النطاق التقليدي للنحو الذي يتكون من القواعد النحوية إلى عالم حديث يتمثّل في نظرية (هاليدي) بشكل عام ونظام التعدية بشكل خاص والذي يكشف لنا دلالات تتجسّد في العمليات الستّة التي تحلّ محل النحو التقليدي وسنتحدّث عنها.

يستعمل القادة السياسيون أسلوبًا خاصًا في كلامهم، يشمل رغباتهم وأفكارهم أو بعبارة أصحّ الأيديولوجية الخاصة بهم والتي لا تظهر بشكل مباشر وتكمن وراء النصوص. يأتي نظام التعدية هنا ليضطلع بدور الوسيلة التي تكشف لنا هدف الساسة وراء كلامهم وذلك من خلال دراسة قائمة على نظام التعدية.

كذلك يستعمل القادة إستراتيجية خاصة للتأثير على العقلية والمعرفة ونظام المعتقدات لدى جمهورهم ليدفعوهم في نهاية المطاف إلى الاقتناع

بآرائهم. فمن هذا المنطلق، يوفر نظام التعدية أداة مناسبة لفهم العلميات الأكثر استعمالًا من جانبهم بهدف استمالة موقف الجمهور.

1-2.أهداف البحث:

- دراسة نظام التعدية في كلام أمير المؤمنين (ع) ومعاوية والمقارنة بينهما.
- تحليل أنواع العمليات من كلام الإمام (ع) ومعاوية.

1-3.أسئلة البحث:

- كيف وظّف الإمام (ع) ومعاوية نظام التعدية في كلامهما؟
- ما سمات أنواع العمليات في كلامهما؟

1-4.خلفية البحث:

أفاد البحث من مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت نظرية (هاليداي)، ولعلّ من أبرزها:

-«تحليل نظام اللّغة المعنوي في سورة المزّمّل على أساس نظرية هاليداي»، وغاية البحث دراسة المكوّنات الثلاثة: (الفكرية، والتبادلية، والنصّية) في سورة المزمّل. وتوصّل إلى أنّ الآيات تعجّ بالصيغ الإخبارية، وتبلغ عن القطعية، وأنّ الإنسجام النحوي يؤدي دورًا بارزًا في اتحاد الآيات.

-«مظاهر الاتّساق في نهج البلاغة من منظور النحو الوظيفي الرسالة ٢٨ نموذجًا»، حيث تقدّم الكاتبة دراسة إحصائية كاملة عن مظاهر الاتّساق في الرسالة 28 من نهج البلاغة، مبينةً أنّ آليات الاتّساق تتعاضد بنوعيه التركيبي والمعجمي ممّا جعل الرسالة بنية متلاحمة لا انفصام لها.

- «التماسك المعجمي في الخطبة رقم 112 من نهج البلاغة، وفقاً لنظرية هاليداي»، واستنتجت أنّ هذه الخطبة بنيت على نسيج محكم السّبك من العلاقات المعجميّة الوثيقة بين أجزاء وحداتها النصّيّة. وقد أدّت ظاهرة التكرار وظيفتها الربطيّة بدرجاتها الأربعة في تبئير الوحدات النصّيّة، كما أنّ ظاهرة التضاد أدّت دورها الوظيفي باستدعاء العناصر المتجاورة في المقاطع

النصّية الواحدة بتقنية الطباق بوصفها الأسلوب الغالب على نصّ الخطبة. وتقوم هاتان الآليتان باستمرار المعاني طوال النصّ، وتوجيهها تجاه الدّلالة الكبرى أي «ذمّ الدّنيا والتحذير منها»؛ كما أنّهما تؤدّيان إلى إنتاج هذا الخطاب الإقناعي، والتوجيهي من دورهما التأكيدي.

1-5. منهج البحث:

المنهج الذي اختاره الباحث هو المنهج الوصفي-الإحصائي. وفي البداية يعرّف الوظائف اللّغوية، ثم يفرد بابًا خاصّاً للعمليات الستّة المنبثقة من نظام التعدية، ثم يقوم بذكر الكتابين، والبحث عن أنواع العمليات فيهما، في ضوء نظرية (هاليداي).

2. الوظائف اللّغوية (Metafunctions) :

على خلاف معظم الاتجاهات اللّغوية، تصطبغ نظرية (هاليداي) الموسومة بِ"علم اللّغة الوظيفي" (Systemic functional linguistics) بطابع وظيفي ودلالي. وهذا يعني أنّ نظرية (هاليداي) تبحث وظيفياً عن كيفية استعمال الناس للّغة. إذ يقترح (هاليداي) أن تخدم اللّغة غاية في حياة البشر، بدلًا من كونها مقتصرةً على مجموعة من القواعد للتواصل. أما فيما يتعلّق بالطابع الدّلالي اقترح (هاليداي) ثلاثة مكوّنات: المكوّن الفكري (ideational metafunction) والمكوّن التبادلي(interpersonal metafunction) والمكوّن النصّي ((Banks, 2002, p. 23) textual metafunction). وتعمل المكوّنات الوظيفية الثلاثة بالتوازي مع الوظيفتين الأخريين. فالجملة هي إدراك معقّد للخيارات المتمثّلة في المكوّنات الدلالية الثلاثة: الفكرية، والتبادلية والنصّية.(Halliday & Webster, 2009, p. 6)

1-2. المكوّن الفكري:

يظهر المكوّن الفكري الواقع عبر تجاربنا: ينظر هذا المكوّن إلى الجملة بوصفها عمّاذا تتكلّم؟ هو يبين عددًا من الأفعال المنوطة بالأحداث،

والنشاطات، والحالات وغيرها من الجوانب التي تمتّ الصلة بالواقع وتطلق عليها العلاقات الرّمزية (Halliday & Hasan.1989, p. 61). ويقوم المكوّن الفكري بتفسير التجربة ويعدّ مصدرا يجسّد عالمنا الحقيقي(Trinh, Van Hoa, & Phuc,2017, p. 209). ومن يتمكّن من استعمال هذا المكوّن بشكل صحيح له جدارة لغوية: وتكشف هذه الوظيفة أو المكوّن الكفاية اللّغوية لدى المتحدّث أو الكاتب (Shekhani & Jaff, 2023, p. 132).

وينقسم المكوّن الفكري إلى قسمين:

2-1-1. المكوّن التجربي: بناءً على هذا المكوّن الفرعي، يقوم المخاطب بالتعبير عمّا حدث (الأحداث، الإجراءات، الحالات) وعن المشاركين الذين يشاركون فيما حدث (الأشخاص، الكائنات الحية وغير الحية والظروف كـ(الزمن، المكان، السبب) (Halliday, 2002, p. 198) .ويتّضح هذا التشكيل بالمثال الآتي:

اشترى لي والدي قميصًا جميلًا هذا الصباح.

العملية (process): اشتراء.

المشاركين (participants) والدي، أنا، قميص جميل.

الظروف (circumstances): هذا الصباح.

يُحقّق المكوّن التجربي بنظام التعدية(transitivity) الذي يحلّ محل النحو التقليدي ويتّسم بالرؤية الدلالية، لأنّها تحاول إظهار العلاقة بين المعاني والألفاظ: التعدية، مصطلح جامع يدلّ على التعبير اللّغوي عن الجوانب الثلاثة: (العملية، والمشارك والظرف)؛ إذ تطابق ثلاثة أصناف من الكلمات الموجودة في أغلب لغات العالم وهي الفعل والاسم والظرف (نخلة،2001: 142) .

2-1–2. المكوّن المنطقي: يرى (هاليداي) أنّ هذا المكوّن يزوّدنا بالتعبير اللّغوي عن العلاقات الجامعة Universal reations ، كتلك التي تكون بالرّبط co-

ordinaton أو التفريع subordination أو الشرط أو الإضافة، أو البدل .. .إلخ. فنحن نقول مثلًا: (نسي الرجل المفتاح، ثمّ عاد ليأخذه) لكننا لا نستطيع أن نقول: (عاد ليأخذه ثم نسى الرجل المفتاح). (المصدر نفسه: 138-139)

2-2. المكوّن التبادلي:

يمكّننا المكوّن التبادلي من القيام بتعزيز العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين وإنجاز الأمور (المصدر نفسه). وتعمل اللّغة على إقامة العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها. يُستعمل المكوّن التبادلي للتعبير عن الأدوار الاجتماعية، كالحوار بين السائل والعالم؛ فهما يقومان بتبادل المعلومات الذي يمثل دور المكوّن التبادلي (Halliday, 2002, p. 175). وينشغل مستعملو اللّغة بالمكوّن التبادلي الذي يأخذ الجملة بوصفه التجارة، وذلك عبر خلق التواصل بين الناس، والتفاوض على الأفكار، والتعبير عن الأفكار والاتجاهات (Sirait, 2020, p. 132) .

الوسيلة التي تتبنى التعبير عن المكوّن أو الوظيفة التبادلية في النحو هي "الصيغة"(mood) التي تشمل المواضيع الجوهرية نحو الخبر، والاستفهام (نعم/ لا/ لماذا و...) وتوضح الفوارق الدّلالية بينها، فعلى سبيل المثال: الفرق بين «هو يستطيع» (الإخبار) و«هل هو يستطيع؟» (الاستفهام) هو الاختلاف في الدّور التواصلي الذي يقوم به المتحدّث في تفاعله مع المستمع (Halliday & Hasan,1989, p. 189).

تألّفت الصّيغة من جزأين أساسين هما: "الموضوع" (subject) و"البقية" (Residue). يظهر الموضوع عبر المجموعة الاسمية والبقية عبر المجموعة الفعلية (Bakuuro, 2017, p.212.)ففي جملة "عليّ خرج من البيت". عليّ هو "الموضوع" وتكملة الجملة هو "البقية"

وزّع (هاليداي) الصيغة في اللغة الإنجليزية إلى أربعة أقسام: الصيغة الخبرية، الصيغة الاستفهامية، الصيغة الأمرية، والصيغة الاقتراحية. (نيازي

وقاسمي أصل، 1397: 55). لدى الباحثان بهلوان نجاد ووزير نجاد تقسيم آخر، بناءً على ميزات اللغة الفارسية، فوزّعاها إلى: الصيغة الخبرية، الاستفهامية، الشرطية، العاطفية، الشكّية، الاقتراحية، التمنّية، الدعائية، الالتزامية، الأمرية، النهوية، والتأكيدية (انظر: بهلوان نجاد ووزير نجاد، 1388: 56-58).

2-3. المكوّن النصّي:

يرى (هاليداي) العنصر الجوهري للّغة المستعملة ليست المفردات أو الجمل، بل هو النصّ، مشيرًا أنّ مهمّة المكوّن النصّي هي إنشاء رسالة (Halliday, 2002, p. 190). يكشف المكوّن النصّي حقيقة وهي أنّ اللغة تستعمل لتنظيم الخطاب، والإبداع والتدقّق في النصوص والمحادثات (Bakuuro, 2017, p. 211). يسمح العنصر النصّي بالجمع بين المكوّن الفكري والمكوّن التبادلي (آلگونه، 2017: 269). هذه الوظيفة ناجمة عن صميم اللّغة فهي لا ترتبط بعالم خارج اللغة كالمكوّنين السابقين (بافو، سرفاتي، 2012: 206). يقول هاليداي: هذا المكوّن هو المسؤول عن تحقّق المكوّنين السابقين بوساطة "نصّ" (text) مناسب للسّياق يتميز بالتماسك والترابط ويجري على أعراف أهل اللّغة في الاستعمال بحيث يجعل السامع أو القارئ قادرًا على تمييز النصّ من مجموعة عشوائية من الجمل (نحلة، 2001: 140).

كما لعب نظام التعدية دور النحو التقليدي في المكون التجربي،يمثل «الموضوع» دورَ النحو في المكوّن النصّي، حيث يقول (هاليداي): يوضع النصّ بطريقة يتبنّى عنصرٌ دورَ الموضوع والقضية الجوهرية للرسالة (المبتدأ) وبقية الجملة تتبنّى دور الخبر (نيازي، قاسمي، 1397: 69). ففي مثال "زيدٌ ذهب". «زيد» هو المبتدأ، و«ذهب» هو الخبر.

2-4. نظرية هاليداي: العمليات الستة:

يقول هاليداي إنّ "التعدّية" هي المفتاح لفهم المعنى الفكري للنصوص" (Halliday, 1978, p. 132) . وعلى وفق نظرية هاليداي، هناك ستّة أنواع من العمليات في نظام التعدية وهي: 1- العملية المادية (2 (Material process- العملية االعقلية ((3 Mental process- العملية العلائقية (Relational process 4)- العملية السلوكية (5 (Behavioural process- العملية اللفظية(Verbal process) و6-العملية الوجودية ((Existential process .

2-4-1.العملية المادّية: تشير العملية المادّية إلى تكوين معان تجربية مرتبطة بالفعل والحدث (Bangga,2021, p. 13) والعملية المادّية هي عمليات نقوم بها في عالم الفيزياء (Iwamoto, 2007, p. 70). تحتوي العمليات المادّية على أفعال ترتبط بالقيام بعمل ما وعادةً تشمل شقّين، الشقّ الأول يرتبط بالكائن أو الشيء الذي يفعل. والشقّ الثاني، الكائن أو الشيء الذي يتأثّر بالفعل (Canning, 2023, p. 51). يطلق على القائم بالعمل" العامل (Actor)" والمتأثر به" الهدف (Goal)" (المصدر نفسه :51). يشابه العامل الفاعل في النحو والهدف المفعول به ويتحقّق كلاهما بالجملة الاسمية (Graber, 2001, p. 15). ويوجد عنصر إضافي يقع في دائرة العملية المادّية وهو «الظروف» التي توفّر معلومات إضافية عن الأفعال، بما في ذلك: كيف، متى، لماذا (Iwamoto, 2007, p. 70).

2-4-2. العملية الذّهنية: تومئ العملية الذّهنية إلى تفسير التجارب الداخلية للإنسان التي تشمل التحدّث والتفكّر وذلك يتحقّق عبر الجملة (Bangga, 2021, p. 23). كالأفعال الإدراكية نحو المشاهدة والاستماع، والتفاعلية نحو الإعجاب، الحبّ والخوف والنفور والنفسية كالتفكّر والعلم والفهم (Graber, 2001, p. 19). تتكوّن العملية الذّهنية من عنصرين: "المشعر(Senser)" و"الظاهرة (Phenomenon) " (المصدر نفسه: 19). المشعر هو كائن واعٍ يشارك في العمليات الذّهنية عن طريق الأحاسيس، والأفكار أو الإدراك.

والظّاهرة هو كائن أو شيء يشعر به المشعر الواعي، يفكّر فيه أو يدركه (Eggins,2004, p. 227). يصنّف المشعر بشكل عامّ باعتباره كائنا حيّا ولكنّ يمكن للأشياء أن تمثل دور المشعر بناءً على سياق الجملة (Canning, 2023, p. 52).

2-4-3. العملية العلائقية: ترتبط هذه العملية بالأفعال الوجودية في عالم العلاقات المجرّدة. عادةً، توجد علاقة تجريدية بين المشاركَين المتّصلين بالأفعال، ولكن على عكس العمليات المادّية، لا يؤثّر المشارك على المشارك الثاني في المعنى المادّي (Iwamoto, 2007, p. 74). تنقسم العملية المادّية إلى قسمين: "الوجودية" ((Attributive و"الإسنادية" ((Idemtifying. يفسّر النوع الأوّل عبر انضمام المسند إلى كائنٍ ما "الحامل" ((Carrier و"المسند"((Atribute. ويفسّر النوع الثاني من انضمام المعرِّف (Identifie)إلى المعرَّف (Halliday & Matthiessen, 2004, p. 276).

2-4-4.العملية السّلوكية: يندرج كلّ سلوك جسمي أو نفسيّ للبشر أو أي كائن حيّ في تصنيف العلاقة السلوكية، إذ يرى هاليداي أنّ الجمل المشتملة على عملية سلوكية تدلّ على العمليات السّلوكية. ومن الصّعب تشخصيه بين هذه العمليات الستّة، لأنه ليس لها سمة محدّدة، بل تتضمّن بعضا من السّمات للعملية المادّية وبعضا من السمات للعملية الذّهنية. وتشمل هذه العملية مشاركا واحدا يطلق عليه "السلوك" ((Behavior. وتقع أفعال الضّحك، والبكاء، والاستغراب، والغضب، والكحّ، والنوم، والتحدّق، والتنفّس ضمن دائرة العلاقة السلوكية (المصدر نفسه:139).

2-4-5.العملية اللّفظية: العملية اللّفظية هي عملية القول، وتقع بين العملية الذّهنية والعلائقية (Iwamoto, 2007, p. 80). فتمامًا كالكلام والمعنى، تقوم العملية اللفظية بالتعبير عن العلاقة بين الأفكار المنسوجة في وعي الإنسان والأفكار التي صدرت بهيئة اللغة (Halliday & Matthiessen, 2004, p. 302).

يطلق على المشارك الذي يتكلّم "القائل"((Sayer، وعلى الكلام الذي يقال "المقال" ((Receiver(Iwamoto, 2007, p. 80).

6-4-2. العملية الوجودية: تومئ هذه العملية إلى وجود أو عدم وجود شيء، شخص، أو ظاهرة. بعبارة أخرى الوجود أو عدم الوجود هو الموضوع الجوهري لهذه العملية (Halliday & Matthiessen, 2004, p. 307). يسمّى الكائن أو الحدث الذي تكوّن "الموجود" ((Existent. وهو يمكن أن يكون أيّ ظاهرة كالشيء، أو الشخص، أو الموضوع، أو فعل، أو الحدث(Iwamoto, 2007, p. 82)

الجدول (1) تحليل معنى أنواع العمليات في التعدية

الأمثلة	المعني	نوع العملية
رَكَضَ، ضَرَبَ، صَعَدَ. هَرَبَ هو هرب من السّجن	القيام بعمل	**العملية المادّية**
حبّ، كرِه، عرَف، فكّر. مريم تحبّ الهدية	التفكير والتأمل	**العملية الذّهنية**
يبدو، يكون محذوف سارا حكيمة	كيفية أشياء والظواهر والعلاقات بينها	**العملية العلائقية**
سعَل، ابتسم، نام. تنفّس هم يبتسمون	سلوك جسمي وذهني	**العملية السّلوكية**
ما يتعلق بالقول مريم نادت أمّها	القول	**العملية اللّفظية**
يعيش يعيش هناك رجل عجوز	وجود الشيء أو الشخص أو عدمه	**العملية الوجودية**

Bakuuro,2017, p.215))

الجدول (2) تحليل أنواع العمليات في التعدية

الأمثلة	المعنى	أنواع العملية
الهدف	العامل	العملية المادّية
الظاهرة	المشعر	العملية الذّهنية
المسند	الحامل	العملية العلائقية
---	السلوك	العملية السلوكية
المقول	القائل	العملية اللفظية
---	الموجود	العملية الوجودية

(المصدر نفسه: 215).

2-5. كتاب معاوية إلي الإمام علي(ع)

قبل البدء بتحليل الكتاب، نشير إلي ملاحظة وهي أنّنا قمنا بذكر الكتاب لكلّ من معاوية والإمام علي (ع)، علي أساس موضوعه ليكون أدقّ وأيسر في التحليل، ثمّ نقدّم إحصائيات عن عدد العمليات ونسبتها المئوية لكلّ من الكتابين وفي النهاية نناقشهما.

وَقَالَ اِبْنُ أَبِي اَلْحَدِيدِ فِي شَرْحِ اَلنَّهْجِ المجلد 14 : كَتَبَ مُعَاوِيهُ فِي أَثْنَاءِ حَرْبِ صِفِّينَ إِلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلاَمُ مِنْ عَبْدِ اَللَّهِ مُعَاوِيهَ بْنِ أَبِي سُفْيانَ إِلَى عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ (1404 :42)

الجزء الأول: حديثه عن صرف الإمام (ع) عن الحرب باستعانة القرآن والحديث:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يقُولُ (اللّفظية) فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : وَلَقَدْ أُوحِي (الذّهنية) إِلَيكَ وَ إِلَى اَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ (السلوكية) لَيحْبَطَنَّ (الذهنية، المشعر: هو) عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ (العلائقية) مِنَ اَلْخَاسِرِينَ وَ إِنِّي أُحَذِّرُكَ (اللفظية) اَللَّهَ أَنْ تُحْبِطَ (الذهنية، المشعر: أنت) عَمَلَكَ وَ سَابِقَتَكَ

بِشَقِّ عَصَا هَذِهِ اَلْأُمَّةِ وَ تَفْرِيقِ جَمَاعَتِهَا فَاتَّقِ (الذهنية، المشعر: أنت) اَللَّهَ وَاذْكُرْ (الذهنية، المشعر: أنت) مَوْقِفَ اَلْقِيامَهِ وَاِقْلَعْ (المادية، العامل: أنت) عَمَّا أَسْرَفْتَ (المادّية، العامل: التاء) فِيهِ مِنَ اَلْخَوْضِ فِي دِمَاءِ اَلْمُسْلِمِينَ وَ إِنِّي سَمِعْتُ (السلوكية) رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ يقُولُ (اللفظية) لَوْ تَمَالَأَ (المادّية) أَهْلُ صَنْعَاءَ وَ عَدَنٍ (العامل) عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ اَلْمُسْلِمِينَ لَأَكَبَّهُمُ (المادّية) اَللَّهُ (العامل) عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي اَلنَّارِ فَكَيفَ يكُونُ (العلائقية) حَالُ مَنْ قَتَلَ أَعْلاَمَ اَلْمُسْلِمِينَ وَ سَادَاتِ اَلْمُهَاجِرِينَ بَلْهَ (المادّية، العامل: أنت) مَا طَحَنَتْ (المادّية) رَحَى حَرْبِهِ (العامل) مِنْ أَهْلِ اَلْقُرْآنِ وَذَوِي اَلْعِبَادَهِ وَ اَلْإِيمَانِ مِنْ شَيخٍ كَبِيرٍ وَ شَابٍّ غَرِيرٍ كُلُّهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى مُؤْمِنٌ (العلائقية) وَ لَهُ مُخْلِصٌ (العلائقية) وَ بِرَسُولِهِ مُقِرٌّ عَارِفٌ (العلائقية).

الجزء الثاني: تأكيده علي أحقّيته في تولّي الحكم دون الإمام (ع):

فَإِنْ كُنْتَ (العلائقية) أَبَا حَسَنٍ (العامل) إِنَّمَا تُحَارِبُ (المادية) عَلَى اَلْإِمْرَهِ وَ اَلْخِلاَفَهِ فَلَعَمْرِي (اللّفظية) لَوْ صَحَّتْ (الذهنية) خِلاَفَتُكَ (المشعر) لَكُنْتَ (العلائقية) قَرِيباً مِنْ أَنْ تُعْذَرَ (الذهنية، المشعر: أنت) فِي حَرْبِ اَلْمُسْلِمِينَ وَ لَكِنَّهَا لَمْ تَصِحَّ (الذهنية) لَكَ وَ أَنَّى (العلائقية) بِصِحَّتِهَا وَ أَهْلُ اَلشَّامِ لَمْ يدْخُلُوا (المادية، العامل: واو) فِيهَا وَ لَمْ يرْتَضُوا (الذهنية، المشعر: واو) بِهَا.

الجزء الثالث: جهده لصرف الإمام عن الحرب:

فَخِفِ (الذهنية، المشعر: أنت) اَللَّهَ وَ سَطَوَاتِهِ وَ اِتَّقِ (الذهنية، المشعر: أنت) بَأْسَ اَللَّهِ وَ نَكَالَهُ وَ اِغْمِدْ (المادّية، العامل: أنت) سَيفَكَ عَنِ اَلنَّاسِ فَقَدْ واللَّهِ أَكَلَتْهُمُ (المادية) اَلْحَرْبُ (العامل) فَلَمْ يبْقَ (الذهنية) مِنْهُمْ إِلاَّ كَالثَّمَدِ فِي قَرَارَهِ اَلْغَدِيرِ وَ اَللّٰهُ اَلْمُسْتَعَانُ (العلائقية)» (المجلسي، 1379).

الجدول (3): تحليل التعدية في كتاب معاوية

كتاب معاوية إلى الإمام علي (ع)	العملية المادية	العملية الذهنية	العملية العلائقية	العملية اللفظية	العملية السلوكية	العملية الوجودية	العدد الإجمالي
الجزء الأول	6	5	5	3	2	0	21
الجزء الثاني	2	4	3	1	0	0	10
الجزء الثالث	2	3	1	0	0	0	6
العدد الإجمالي	10	12	9	4	2	0	37

الجدول (4): النسبة المئوية للعمليات

العمليات	النسبة المئوية
العملية المادّية	%26
العملية الذهنية	%33
العملية العلائقية	%25
العملية اللفظية	%11
العملية السلوكية	5%
العملية الوجودية	%0

تظهر نتائج تحليل التعدية أنّ العمليات الذّهنية أكثر شيوعًا، إذ اكتسبت 33% من أنواع العمليات، تليها العملية المادّية بفارق بسيط، إذ حصل علي 26% منها، ثمّ العملية العلائقية بنسبة 25%، ثمّ العملية اللفظية بنسبة 11%، والعمليات السلوكية بنسبة 5%.

6-2. ردّ الإمام علي عليه السّلام على معاوية

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد اللّه عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر بن حرب (الموسوي، 1418: 194):

تأكيده (ع) على تجذّر الضلال في معاوية:

أمّا بعد؛ فقد أتتني (المادّية) منك موعظة موصّلة، ورسالة محبّرة (العامل)؛ نمّقتها(المادية، تاء: العامل) بضلالك، وأمضيتها (المادية، تاء: العامل) بسوء رأيك.

وكتاب امرئ ليس (العلائقية) له بصرٌ(المشعر) يهديه (الذهنية)، ولا قائدٌ (المشعر) يرشده (الذهنية).

قد دعاه (الذهنية) الهوى (المشعر) فأجابه (اللفظية) وقاده (الذهنية) الضّلال (المشعر) فاتّبعه (المادّية، العامل: هو)؛ فهجر (المادّية، العامل: هو) لاغطاً، و ضلّ (المادية، العامل: هو) خابطاً.

فأمّا أمرك لي بالتّقوى؛ فأرجو (الذّهنية، المشعر: أنا) أن أكون (العلائقية) من أهلها، وأستعيذ (الذهنية، المشعر: أنا) باللّه من أن أكون (العلائقية) من الّذين إذا أمروا (المادّية) بها أخذتهم (المادية) العزّة (العامل) بالإثم.

ولولا علمي (العلائقية) بك، وما قد سبق (المادية، العامل: مستتر) من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيك ممّا لا مردّ له (العلائقية) دون نفاذه، إذن لوعظتك (اللفظية).

و لكنّ عظتي لا تنفع (المادية، العامل: هي) من حقّت (الذهنية) عليه كلمة (المشعر) العذاب، ولم يخف (الذهنية، المشعر: هو) العقاب، ولم يرج (الذهنية، المشعر: هو) للّه وقاراً، ولم يخف (الذهنية، المشعر: هو) له حذاراً.

وأمّا تحذيرك إيّاي أن يحبط (الذهنية) عملي و سابقتي (المشعر) في الإسلام؛ فلعمري (اللفظية) لو كنت (العلائقية) الباغي عليك لكان (العلائقية) لك أن تحذّرني (اللفظية) ذلك، و لكنّي وجدت (الذهنية، المشعر: تاء) اللّه - تعالى – يقول (اللفظية): فَقَاتِلُوا (العملية المادّية، الواو: العامل) الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ (العملية المادية، العامل: هي) إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ.

تأكيده (ع) على وجوب قتال معاوية لبغيه:

فنظرنا (السلوكية) إلى الفئتين؛ أمّا الفئة الباغية فوجدناها (الذهنية، المشعر: نا) الفئة الّتي أنت فيها (العلائقية)؛ لأنّ بيعتي (المشعر) بالمدينة لزمتك (الذهنية) وأنت بالشّام (العلائقية)، كما لزمتك (الذهنية) بيعة (المشعر) عثمان بالمدينة وأنت أمير (العلائقية) لعمر على الشّام، وكما لزمت (الذهنية) يزيد أخاك بيعة عمر وهو أمير (العلائقية) لأبي بكر على الشّام.

وأمّا شقّ عصا هذه الأمّة، فأنا أحقّ (العملية العلائقية) أن أنهاك (الذهنية، المشعر: أنا) عنه.

وأمّا تخويفك لي من قتل أهل البغي؛ فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمرني (المادية، العامل: هو) بقتالهم وقتلهم، وقال (اللفظية) لأصحابه: إنّ فيكم (الوجودية) من يقاتل (المادّية، العامل: هو) على تأويل القرآن كما

قاتلت (المادّية، العامل: هو) على تنزيله، وأشار (المادّية، العامل: هو) إليّ. وأنا أولى (العلائقية) من اتّبع (المادّية، العامل: هو) أمره.

وزعمت (الذهنية، المشعر: تاء) أنّه إنّما أفسد (المادية، العامل: هو) عليك بيعتي خفري بعثمان؛ ولعمري (اللفظية) ما كنت (العلائقية) إلاّ رجلاً من المهاجرين، أوردت (المادّية، التاء: العامل) كما أوردوا (المادّية، العامل: الواو)، وأصدرت (المادّية، العامل: التاء) كما أصدروا (المادّية، العامل: الواو)؛ وما كان اللّه ليجمعهم (المادية، العامل: هو) على ضلال، ولا ليضربهم (العملية المادّية، العامل: هو) بالعمى.

وما أمرت (المادّية، تاء: الهدف) فتلزمني (الذهنية) خطيئة الأمر (المشعر)، ولا قتلت (المادية، العامل: التاء) فيجب عليّ (العملية الذهنية) قصاص القاتل.

وأمّا قولك: إنّ أهل الشّام هم الحكّام على أهل الحجاز؛ فهاتِ (المادية، العامل: أنت مستتر) رجلاً من قريش الشّام يقبل (المادّية، العامل: هو) في الشّورى، أو تحلّ (الذهنية) له الخلافة والحكم (المشعر) على المسلمين.

فإن سمّيت (اللفظية) أحداً منهم كذّبك (السلوكية) المهاجرون والأنصار؛ وإلاّ فأنا آتيك (المادية، العامل: أنا) به من قريش الحجاز.

بيانه (ع) أنّ البيعة للخلافة واحدة و تلزم العام:

وأمّا قولك: إنّ بيعتي لم تصحّ (العملية الذهنية) لأنّ أهل الشّام لم يدخلوا (العملية المادية، العامل: الواو) فيها؛ كيف وإنّها شملت (الذهنية) الخاصّ والعام، أنّها بيعة واحدة (العلائقية) عامّة شاملة، تلزم (الذهنية، المشعر: هي) الحاضر والغائب؛ لا يثنّى (المادية) فيها النّظر (العامل)، ولا يستأنف (المادّية) فيها الخيار (العامل).

الخارج منها طاعن (العلائقية)، و المروّي فيها مداهن (العلائقية).

وإنّما الشّورى للمؤمنين (العلائقية) من المهاجرين الأوّلين، السّابقين بالإحسان من البدريّين.

بيانه (ع) حقيقة معاوية وأنه طليق لا تحلّ له الخلافة:

وإنّما أنت طليق ابن طليق (العلائقية)، لعين ابن لعين (العلائقية)، وثن ابن وثن (العلائقية)؛ ليست لك هجرة (العلائقية). ولا سابقة، ولا منقبة ولا فضيلة.

وكان أبوك من الأحزاب الّذين حاربوا (المادّية، العامل: واو) اللّه ورسوله؛ فنصر (المادية) اللّه (العامل) عبده، وصدق (الذّهنية، المشعر: هو) وعده، وهزم (المادية، العامل: هو) الأحزاب وحده.

وأمّا تمييزك بينك وبين طلحة والزّبير، وبين أهل الشّام وأهل البصرة؛ فلعمري (اللّفظية) ما الأمر هنا (العلائقية) وهناك إلاّ واحد سواء.

وأمّا قولك: ادفع (المادّية، العامل: أنت) إليّ قتلة عثمان؛ فما أنت وذاك (العلائقية). إنّما أنت رجل (العلائقية) من بني أميّة وهاهنا بنو عثمان (العلائقية). وهم أولى (العلائقية) بمطالبة دمه منك.

فإن زعمت (الذهنية، المشعر: تاء) أنّك أقوى (العلائقية) على طلب دم أبيهم منهم، فارجع (المادية، العامل: أنت) إلى البيعة (المشعر) الّتي لزمتك (الذهنية)، وادخل (المادية، العامل: أنت) في طاعتي، ثمّ حاكم (المادية، العامل: أنت) القوم إليّ، أحملك (المادية، العامل: أنا) و إيّاهم على المحجّة.

وأمّا ولوعك في أمر عثمان؛ فواللّه (اللفظية) ما قلت (اللفظية) ذلك عن حقّ العيان، ولا عن يقين بالخبر.

وأمّا اعترافك بفضلي وبقدمي وسوابقي في الإسلام وقرابتي من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وموضعي في قريش، وشرفي في بني هاشم؛ فلعمري (اللفظية) لو استطعت (المادّية، العامل: تاء) دفعه لفعلت (العملية المادّية، العامل: تاء).

فشأنك وما أنت عليه من الضّلالة والحيرة والجهالة، تجد (الذهنية، المشعر: أنت) اللّه - عزّ و جلّ - في ذلك بالمرصاد، من دنياك المنقطعة عنك، وتمنّيك الأباطيل.

وقد علمت (الذهنية) ما قال (اللفظية) النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيك وفي أمّك وأبيك.

فاربع (المادّية، العامل: أنت) على ظلعك، وانزع (المادّية، العامل: أنت) سربال غيّك، واترك (المادّية، العامل: أنت) ما لا جدوى (العلائقية) له عليك؛ فليس لك عندي إلاّ السّيف (العلائقية) حتّى تفيء (المادّية، العامل: أنت) إلى أمر اللّه صاغراً، وتدخل (المادّية، العامل: أنت) في البيعة راغماً.

أَلَم تَرَ (السلوكية) قَومي إذ دَعاهُم (اللفظية) أَخوهُم، أَجابوا (اللفظية) وَإِن يَغضَب (الذهنية، المشعر: هم) عَلى القَومِ يَغضَبوا (الذهنية، المشعر: واو)

هُمُ حَفَظوا (المادّية، العامل: واو) غَيبي كَما كُنتُ (العلائقية) حافِظاً لِقَومِيَ أُخرى (العلائقية) مِثلَها إذ تَغَيَّبوا (المادية، العامل: واو) بَنو الحَربِ (العلائقية) لَم تَقعُد (المادّية) بِهِم أُمَهاتُهُم (العامل) وَآباؤُهُم (العلائقية) آباءُ صِدقٍ فَأَنجَبوا (المادّية، العامل: واو) والسّلام».

الجدول (5): تحليل التعدية في كتاب معاوية

العدد الإجمالي	العملية الوجودية	العملية السلوكية	العملية اللفظية	العملية العلائقية	العملية الذهنية	العملية المّادية	كتاب الإمام عليّ (ع) إلى معاوية
41	0	5	5	7	12	12	**الجزء الأول**
39	1	2	3	7	9	17	**الجزء الثاني**

الجزء الثالث	3	3	4	0	0	0	10
الجزء الرابع	20	7	12	6	1	0	46
العدد الإجمالي	52	31	30	14	8	1	136

الجدول (6): النسبة المئوية للعمليات

العمليات	النسبة المئوية
العملية المادّية	%38
العملية الذهنية	%23
العملية العلائقية	%22
العملية اللفظية	%10
العملية السلوكية	6%
العملية الوجودية	%1

تظهر نتائج تحليل التعدية على كتاب الإمام (ع) وجود فوارق نسبية بين أنواع العمليات، فمثلت العملية المادّية 38%، ما جعلها تتفوّق على أخواتها، تليها العملية الذهنية بنسبة 23%، ثمّ العملية العلائقية بنسبة 22%. بعد ذلك يأتي دور العملية اللفظية باكتسابها 10%، ثمّ العملية السلوكية بنسبة 6% وفي النهاية حصلت العملية الوجودية على 1%.

2-7. المناقشة:

تحمل العملية الذّهنية، دلالات شعورية وفكرية، بما في ذلك الحبّ، والنفور، والأمل وغيرها، فهي تمثّل حالات الوعي وطريقة تفكير الكاتب. ويشير الجدولان لكتاب المعاوية أنّ العملية الذهنية تفوّقت على أخواتها، بينما جاءت في المرتبة الثانية في كتاب الإمام (ع)، ذلك أنّ معاوية عمل على إنشاء حالة شعورية وفكرية، تتسبّب بتنازل الخصم عمّا يريد، فأنشأ شبكة من أفعال وأحداث تدور حول أفكار دينية وتخويفية، ترفدها آي قرآنية وأحاديث نبوية، بغية إبعاد المنافس من الحلبة. بينما ردّ الإمام (ع) على هذه الخطّة باستعمال عدد من الأفعال المرتبطة بالذهن في الجزء الأول في كلامه، التي جاءت في المرتبة الأولى متساوية مع العملية المادّية، لتكون استجابة رامية إلى غرضين:

الغرض الأول: توظيف شحنات عاطفية وفكرية تتصدّى لهجوم معاوية.

والغرض الثاني: استمالة المعركة من ساحة الذهن التي تغياها معاوية إلى ساحة الواقع، بما يدحض براهينه وممارسته التضليلية وذلك من توظيف العملية المادّية التي تتحدّث عن حدث وفعل، معبرّة عن الأحداث في العالم الخارجي، مشيرة إلى الأنشطة التي تحدث في الواقع. فالإمام يريد هزيمة عدوّه في العالم الحقيقي، لهذا زوّد كلامه بالأفعال والأحداث المتّصلة بالواقع في الجزء الأوّل من كلامه. ثم عزّزه بتوفير عدد كثير من العملية المادّية تأتي في الأجزاء اللّاحقة، يجعل المتلقّي يتأثر به ويقترب من إصدار الحكم بحقّانية كلامه، لأنّه يرى أنّ الإمام (ع) واجه خطّة معاوية الذهنية بحشد عناصر متّصلة بالعمليتين الذهنية والمادّية، ثمّ زاد من الثاني لتجسيد الحقيقة بمنأى عن التلاعب بمشاعر المخاطب.

في نظرية (هاليداي) تتعامل العملية العلائقية مع الربط بين الكيانات، نحو: أصبح، كان، بقي وغيرها. وتستعمل هذه الكلمات لتحقيق العملية العلائقية. كذلك تتناول العملية العلائقية مفهوم التغيير والتطوّر. وبهذا يمكن للكاتب توظيفها بناءً على إطار كلامه كلّما لزم الأمر. فاستعمله معاوية لصرف عقيدة الإمام (ع) من الخوض في الحرب معه تارةً، وإشعار الإمام (ع) بالتعاطف مع المسلمين تحسبًا لإراقة دمهم تارةً أخرى. ثمّ تجاوز هذه المرحلة بدفع الساحة التحذيرية إلى الساحة الترسيخية للتفكير الذي اتّخذه وهو أحقّانتيه بالتربّع على عرش الشام، فأدخل وحدات علائقية على المعركة الكلامية مرّة ثانية لتثبّت جدارته وكفايته. أمّا بالنسبة لردّ الإمام علي (ع) على هذا المخطط، فسخّرت نفس النسبة من الأفعال العلائقية للنقاش معه وتنكليه. فنظر إلى تحذير معاوية إياه نظرة حقارةٍ، إذ لا يمكن تصوّره من أصحاب العقول والبصيرة حتى تنفعه النّصيحة ويفتح باب الحوار معه في هذا المجال. وبشأن حديثه عن البيعة معه فيضرب الإمام (ع) أمثلة عن الحكّام السابقين الذين قاموا بنفس العمل الذي مارسه الإمام وخضع حكام المدن لحكمهم ولم يتورّطوا في مستنقع الحرب الأهلية.

تعنى العمليات السلوكية في "نظام التعدية" لدى (هاليداي)، بأنواع معينة من الأفعال المتّصلة بالسلوك النفسي والفسيولوجي، كالتنفس، والبكاء، والنظر، والتحديق، والحلم، والابتسام، والاستماع وغيرها. واستعمل الإمام (ع) ومعاوية نسبة ضئيلة من العملية السلوكية، ومردّ ذلك أنّهما يوليان عناية خاصّة لما هو ملموس، بدلًا من الدخول في العالم النفسي والفسيولوجي. كذلك الكلام في مثل هذه المناسبات لا تتطلّب التلاعب بالاتجاهات السلوكية والنفسية؛ لأنّه يحمل كلامها في طياته شحنة مادّية وعاطفية، بمنأى عن الأفعال المتّصلة بالجسم والنفس. كما أنّهما لا يستعملان العملية اللفظية بنسبة كبيرة والسبب هو أنّ هذا النوع من

العمليات يستعمل في المواقف التي يريد فيها الكتّاب أو المتحدّثون الإفادة من آراء الآخرين لتوثيق الأحداث.

3. النتائج:

بناءً على المناقشة آنفا، هناك بعض السمات الدّلالية لكلام معاوية والإمام (ع) الذي يجسّد تراكيبه وينظّمها نظام التعدية على وفق نظرية (هاليداي) في القواعد الوظيفية النظامية. ومن النتائج التي يمكن التوصّل إليها:

1) تظهر نسب أنواع العمليات في كلام معاوية أنّ النوع الذّهني تفوق على الأنواع الأخر، بينما في كلام الإمام (ع) مثل النوع المادّي المرتبة الأولى والسبب أنّ معاوية أراد شنّ حرب فكرية وعقائدية ضدّ الإمام(ع)، حينئذ واجهه الإمام (ع) بحشد أفعال مرتبطة بالواقع ليكسر الحجاب الذي بسطه معاوية لصرف انتباهه وانتباه المتلقّين ويوحي بذلك إلى أحقّيته في تولّي الحكم. ولكن توظيف الإمام لهذا العدد من العملية المادّية لم يجعله يتخطّى العملية الذهنية، إذ أولاها عناية خاصّة فاستعملها كلّما لزم الأمر.

2) لقد أحرزت العملية العلائقية المرتبة الثالثة، ذلك أنّها وظّفت في كلامهما للحديث عن التغييرات والتطوّرات المطلوب إنجازها من الطّرفين.

3) جاءت العملية اللّفظية كلّما احتاج الطرفان لخطاب تحذيري ونقلي من الآخرين لإقناع الطرف الآخر بأحقّيته، وعدم مقبولية الطرف الثاني. بعبارة أخرى، هذه العملية ترسم حالة من الثقة لدى الطرف القائل على أنّه في صفوف أصحاب الحقّ ولم يشب كلامه بأيّ شيء.

4) لم تحصل العملية السلوكية والوجودية إلا على حصّة أقل بين أخواتها؛ والسّبب أنّ الخطاب التحذيري والثوري لم يتطلّب ذلك.

المصادر والمراجع :

- آلگونه، مسعود. (1395). تحليل انسجام غزلي از حافظ براساس ساخت مبتدايي. جستارهاي زباني. 7(35). 265-290.
- ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبه الله. (1404). شرح نهج البلاغة(دط). المجلد 14. قم - إيران: مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي (ره).
- بافو، ماري؛ سرفاتي، جورج. (2012). النظريات اللسانية الكبري من النحو المقارن إلى الذرائعية. (ترجمة محمد الراضي). بيروت: منظمة العربية للترجمة.
- بهلوان نژاد، محمدرضا؛ وزير نژاد، فائزه. (1388). سبک شناسي رمان چراغ ها را من خاموش مي کنم با رويکرد نقش گرايي هاليدي. ادب پژوهشي. 3(7). 51-77.
- جليليان، مريم. (1399). مظاهر الاتساق في نهج البلاغه من منظور النحو الوظيفي الرساله 28 نموذجا، مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغه، 3(2)، 153-164
- عزيزخاني، مريم، و سليمان زاده نجفي، سيدرضا. (1398). عنوان عربي: تحليل نظام اللغه المعنوي في سوره المزمل على اساس نظريه هاليدي (عنوان فارسي: تحليل سيستم معنايي زبان در سورة مزمّل براساس نظرية هاليدي). آفاق الحضارة الإسلامية، 22(1).
- الموسوي، صادق. (١٤١٨). تمام نهج البلاغة)دط). المجلد 7. مشهد - ايران: مؤسسة الإمام صاحب الزمان (عج).
- نحلة، محمود أحمد. (2001). علم اللغة النظامي، مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي (ط2). مصر: ملتقي الفكر.

- نيازي، شهريار؛ قاسمي أصل، زينب. (1397). تحليل زبان شناختي متون عربي (ط1). طهران: انتشارات دانشگاه طهران.

Sources and references:

- Algona, Masoud. (1395). *Analysis of ghazal harmony* by Hafiz Barasas Sakht Mubtadayyi. Jastarhay zbani. 7(35). 265-290.
- Azizkhani, Maryam, and Solimanzadeh Najafi, Seydi Reza. (1398). Arabic title*: Analysis of the semantic system of language in Surat Muzammil on the basis of Halliday's theory* (Persian title: Analysis of the semantic system of the meaning of Surat Muzammil on the basis of Halliday's theory). Horizons of Islamic Civilization, 22(1).
- Al-Musawi, Sadiq. (1418*). Completely Nahj al-Balagha* (ed). Volume 7. Mashhad - Iran: Imam Sahib Al-Zaman (may God bless him and grant him peace) Foundation.
- Bakuuro, J. (2017). Demystifying Halliday's metafunctions of language. *International Journal of Language and Literature, 5*(2), 211-217 .
- Bangga, L. A. (2021). *Sundanese TRANSITIVITY: a first step into the description* .
- Banks, D. (2002). Systemic functional linguistics as a model for text analysis. *ASp. la revue du GERAS*(35-36 .34-23 ،(
- Canning, P. (2023). Functionalist stylistics. In *The Routledge handbook of stylistics* (pp. 46-68): Routledge.
- Eggins, S. (2004). *Introduction to systemic functional linguistics*: A&c Black.
- Graber, P. L. (2001). *Context in Text: A Systemic functional analysis of the Parable of the Sower*: Emory University.

- Halliday, M. A. K. (1978). *Language as Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning*: Edward Arnold.
- Halliday, M. A. K. (2002). *On Grammar: Volume 1*: A&C Black -
- Halliday, M. A. K. & Hasan, R. (1989). Language, context, and text: Aspects of language in a social-semiotic perspective. *(No Title* .(
- Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2004). *An introduction to functional grammar* (3rd ed. ed.). London, New York: Arnold ; Distributed in the United States of America by Oxford University Press London, New York.
- Halliday, M. A. K., & Webster, J. J. (2009). *Bloomsbury companion to systemic functional linguistics*: A&C Black.
- Ibn Abi Al-Hadid, Abdul Hamid bin Heba Allah. (1404). *Explanation of Nahj al-Balagha* (ed). Volume 14. Qom - Iran: Library of Ayatollah Grand Ayatollah Marashi Najafi (may God bless him and grant him peace).
- Iwamoto, N. (2007). Stylistic and linguistic analysis of a literary text using systemic functional grammar. *Departmental Bulletin Paper, 162*, 61-96 .
- Jalilian, Maryam. (1399*). Manifestations of consistency in Nahj al-Balagha from the perspective of functional grammar*, thesis 28 as a model, Journal of Modern Studies in Nahj al-Balagha, 3(2), 153-164
- Lyons, J. (1970) .*New Horizons in Linguistics*: Penguin.
- Nahla, Mahmoud Ahmed. (2001). *Systematic linguistics, an introduction to Halliday's linguistic theory* (2nd ed.). Egypt: Forum of Thought.
- Niazi, Shahryar; Qasimi, Zeinab. (1397). *Analysis of Zaban Shanakhti Arabic Texts* (1st edition). Tehran: Danishgah Publications Tehran.

- Pavo, Mary; Sarfati, George. (2012*). Major linguistic theories from comparative grammar to pragmatics*. (Translated by Muhammad Al-Radi). Beirut: Arab Organization for Translation.
- Pahlavannejad, Mohammad Reza; Wazir Nejad, Faezeh. (1388). The stylistics of the novel "I turn off the lights" with Holliday's role-oriented approach, Pseudo literature. 3(7). 51-77.
- Shekhani, H. A., & Jaff, D. Q. (2023). Grammatical Metaphor in Political Discourse in the Central Kurdish Language. *Journal of University of Human Development, 9*(3), 131-141 .
- Sirait, L. (2020). THE USE OF MODALITY IN BIDEN'S DNC SPEECH 2020: AN INTERPERSONAL METAFUNCTION ANALYSIS .
- Trinh, N. T. T., Van Hoa, P., & Phuc, T. H. (2017). Halliday's Functional Grammar: Philosophical Foundation and Epistemology. *Journal of English Language and Literature (ISSN: 2368-2132.*